



فهم وإدارة الصعوبات السلوكية والانفعالية

Understanding and managing behavioral and emotional difficulties

تحديد المشكلات السلوكية :

سؤال يطرحه على نحو متكرر القائمون على رعاية الطفولة: كيف يمكن أن نقرر إذا ما كان يجب تعريف السلوك بأنه صعب أو مُتحدّ من عدمه؟ . يبدو هذا السؤال بسيطاً ، ولكنه يعكس ظاهرة معقدة هي موضوع هذا الفصل .

إدراك وجود مشكلة سلوكية ليست دائماً شديدة الوضوح كما قد تبدو. قد يكون تصرف الفرد على أساس طريقة معينة على مدى فترة زمنية معقولة ، قبل أن يقرر أى شخص أن ذلك التصرف مشكلة . وبصورة بديلة، قد يظهر العديد من الأفراد أنواعاً متشابهة من الصعوبات ، ولكن واحداً منهم فقط يتم تحديده بأن لديه مشكلة . قد يوجد عدد كبير من الأفراد يعملون مع شخص واحد ، بعضهم يجد أن سلوكه الفردى يمثل مشكلة والآخرين لا يرون ذلك . لذلك ، ما قد يبدو أنه قرار بسيط حول وجود أو عدم وجود مشكلة فى سلوك شخص ما ، هو فى الواقع حكم معقد يحدده سلوك الشخص نفسه ، سلوك أولئك الأفراد الذين يحيطون به ، ومعتقدات ، واتجاهات وأحاسيس الشخص الذى يصدر عنه الحكم أو التقييم .

مثل هذه الأمور تصبح مركبة ومضاعفة أكثر نتيجة الميل إلى تكوين مجموعة أفراد يعانون معاً من صعوبات تعلم فى تسهيلات دراسة وإقامة وعزلهم عن الآخرين من أعمارهم. نتيجة ذلك ، نجد أن الأفراد ذوى هذه الصعوبات وأولئك الذين يعملون معهم يصبحون منزولين عن الاتجاه السائد فى المجتمع . فى مثل هذه الظروف ، يصبح من السهل تطوير أشكال روتينية ، توقعات ومعايير والتى يمكن أن تكون غير ملائمة لمستوى الفرد العمرى أو التتموى ، أو المعايير التى يتم

تصميمها للمساعدة في تسهيل إدارة مؤسسة ما ، ولكنها تكون بعيدة تماماً عن حاجات الفرد (على سبيل المثال ، وضع تعليمات باعتبار الساعة ٨ مساءً موعد الذهاب إلى النوم لأن الكبار القائمين بخدمات الإقامة يصلون إلى الموقع الساعة ٣٠ : ٨ ، ولا يوجد عدد كاف من موظفي العمل الليلي للقيام بمساعدة المستخدمين على أعمال الحمام وروتينيات النوم). بدون شك ، مثل هذه المشكلات قاصرة على المؤسسات الكبيرة . يمكن أن تحدث في هيئات رعاية المجموعات الصغيرة ، وحتى في داخل بيوت الأسر الطبيعية .

المعايير والتوقعات غير الملائمة واضحة بصفة خاصة في ممارسة الرعاية التي تتناول الأطفال في سن المراهقة أو الشباب من الكبار . كما هو الحال مع الآخرين الذين في مثل أعمارهم ، قد يصبح المراهقون ذوو صعوبات التعلم معرضين لحالة من الكآبة ، التحدى ، والاستياء من السلطة . قد يصبحون أيضاً في وضع أفضل للتعبير عن آرائهم ، أفكارهم وأحاسيسهم. قد يبدعون في الاعتماد على أنفسهم على نحو لم يتحقق لهم في طفولتهم . في مسار التنمية الطبيعية يتعلم القائمون على الرعاية (الآباء والمدرسون) أن يتكيفوا مع هذه التطورات. إنهم قد يقللون من عدد الطلبات المباشرة ، ويتعلمون أن يضعوا طلباتهم ومعها التفسيرات حول لماذا يتم أدائها . قد يخفضون من القيود الخارجية ويبدعون في المزيد من التفاوض حول المسائل المهمة . إنهم يبدعون في إعطاء المراهقين المزيد من الخصوصية ، المزيد من مساحة الوقت ، مسؤولية اتخاذ القرار والاستقلال المالي . بهذه الطريقة تصبح المراهقة وما يرافقها من استقلالية ومسئوليات عملية تقدم طبيعية .

مثل هذه التكيفات لا تحدث في حالة نمو الفرد ذي صعوبات التعلم من ذوى الاحتياجات الخاصة ، جزئياً لأن مثل هؤلاء الأفراد وأولئك الذين يعملون معهم ، قد يكونون منعزلين عن الاتجاه السائد في المجتمع ، ومن ثم، قد يكون القائمون على الرعاية لا يدركون ما يجب أن يكون عليه « المعيار »؛ وأيضاً جزئياً بسبب الأمارات المتصارعة التي تصدر عن الأفراد ذوى صعوبات التعلم الشديدة . بدنياً قد يبدو الفرد في عمره . جنسياً ، قد يكون في حالة تنمية اهتمامات وحاجات تتفق مع عمره . ومع ذلك ، انفعالياً ، قد يكون أدائه بعيداً عن مستوى النضوج . قد يكون فهمه للغة ، وقدرته على صياغة أفكاره وأحاسيسه محدودة . هذه مسألة من

المهم مواجهتها ، لأن الكثير من المشكلات السلوكية التى تتطور فى مرحلة المراهقة والشباب تظهر عندما يستجيب القائمون بالرعاية للشخص بالطريقة التى تجعل الكبار قد يقتربون من الأطفال الصغار . قد ينعكس هذا فى الأسلوب الذى تصاغ به الطلبات من الأفراد ، أو فى الطريقة التى تتم بها أفكار تعبير الفرد عن رغبته أو تفضيله . أيضاً ، قد تظهر بعض المشكلات للشخص فى جودة حياته الخاصة . قد تتطور الإحباطات كما لو كانت تبدو أنها تسير على غير هدى ، وبدون أمل متوقع فى العمل أو نشاط مفيد ، لا يوجد إحساس بالغرض .

ربما مثل هذه الموضوعات التى تعطى إمكانية ظهور الآراء المتصارعة حول ما إذا كان يجب أو لا يجب تحديد سلوك الفرد بأنه نوع من التحدى أو إثارة المشكلات . من الواضح أن الإجابة عن السؤال ، مشكلة من ، الفرد أو الخدمة ؟ سوف يكون لها مضامين كبيرة حول ما يتم إجراؤه لإزالة المشكلة . ومع ذلك ، بصرف النظر عن السبب المدرك للسلوك المزعج أو غير الملائم ، يمكن الاعتراف بوجود المشكلة إذا كانت تحقق على الأقل المعايير التالية :

١- السلوك فى حد ذاته أو شدته غير ملائم مع الأخذ فى الاعتبار عمر الشخص ومستوى نموه .

٢- السلوك خطر سواء على الشخص أو على الآخرين .

٣- يشكل السلوك إعاقة إضافية لافتة للشخص بتعارضه مع تعلم الشخص مهارات جديدة أو إبعاده عن فرص تعلم مهمة .

٤- يسبب السلوك ضغطاً شديداً على حياة أولئك الذين يعيشون ويعملون مع الشخص وينال من جودة حياة هؤلاء الأفراد بدرجة غير معقولة.

٥- يخالف السلوك القواعد الاجتماعية .

إذا كان واضحاً - انطلاقاً من هذه المعايير - أن السلوك يمثل عملياً مشكلة ، حينئذ تحتاج أسباب المشكلة إلى تقييم ، ويلزم اتخاذ الخطوات لرفع أو تخفيض الصعوبات القائمة .

فهم أسباب الصعوبات السلوكية:

تقدم الصعوبات السلوكية تحديًا خطيرًا ومستمرًا لأولئك الذين يعيشون ويعملون مع الأفراد الذين لديهم مشكلات تعلم . تعتبر واقعة الاضطراب السلوكي اللافت بين هذه المجموعة أعلى بصورة ملحوظة عنها في حالة الجمهور العام . بينما الكثير من السلوكيات التي توصف بأنها مشكلة تشبه تلك التي قد توجد في الجمهور العام (على سبيل المثال ، نوبات الغضب ، العدوانية ، الهروب) ، يوجد أيضاً أنواع أخرى من السلوكيات أقل انتشاراً بين الجمهور العام (السلوكيات المتكررة والمثيرة مثل ، الاهتزاز ، أو الضرب على الأصابع ، السلوكيات غير الملائمة اجتماعياً مثل: "ممارسة العادة السرية" ، التجريد من الملابس ، أو التبول أو التبرز علناً ، وسلوكيات إيذاء الذات ، مثل : ضرب النفس ، أو عض النفس أو طعن العين).

تاريخياً ، كان هناك ميل إلى استخدام نماذج بسيطة لفهم الأفراد ذوي صعوبات التعلم الشديدة . قد نظر إليهم على أنهم « مرضى » (سلبى ، جاهل ، فى حاجة إلى رعاية خبير) ، « خطر » (غير عاقل ، خائن ، عنيف ، فى حاجة إلى رقابة وإشراف) ، طفولة أبدية (لا تنمية ، يحتاج إلى التذليل أحياناً ، ولكن يوجه فى كل الأمور المهمة) . كان سلوكهم غير الملائم يفسر غالباً على أنه ببساطة سلوك الباحث عن الانتباه ، والذي تم تعلمه ، والذي يجب أن يتوقف . مثل هذه النماذج المسرفة فى البساطة عكست (ولا تزال تعكس) نقصاً فى فهم المشكلات والحاجات الخاصة لهذه المجموعة .

إنه من غير المعتاد أن تجد سبباً بسيطاً أو وحيداً للسلوك المضطرب لدى الأفراد الذين يعانون من صعوبات تعلم قاسية . يوجد عدد من العوامل التى من المحتمل أن تساهم فى وجود الصعوبات السلوكية ، والتي قد تفسر وقائعها العالية فى هذه المجموعة . ليس من بين هذه العوامل ما هو خاص بالأفراد ذوي مشكلات التعلم ، وعندما توجد فى الأفراد الذين يتمتعون بقدرات ذهنية عادية ، فإنها تقترب أيضاً مع احتمال كبير بالشخص الذى يظهر اضطراباً سلوكياً .

فى المقام الأول ، يوجد عدد من العوامل البيولوجية التى يمكن أن تزيد من احتمال أن يطور الفرد مشكلة سلوكية . تتضمن مثل هذه العوامل ضعف وظائف المخ العصبية ، الصرع ، صعوبات السمع والرؤية ، وخصائص مزاجية معينة

مثل كثافة عالية في الاستجابة الانفعالية ، وضعف في التكيف مع المواقف الجديدة - انظر الفصل الأول .

العوامل الاجتماعية لها أيضاً تأثير مهم على السلوك . إن الأفراد الذين يتلقون رعاية ذات جودة ضعيفة ، أو الذين يرفضهم المجتمع أو القائمين على رعايتهم أو زملاءهم من المحتمل أن يطوروا مشكلات سلوكية وانفعالية على نحو أكبر من معاصريهم الذين ليسوا معرضين لمثل هذه التأثيرات . في البيئات حيث يوجد مستوى مرتفع من التوتر والصراعات بين الأشخاص ، الاحتمال أكبر في حدوث مشكلات سلوكية للأفراد الذين يعيشون في إطارها منها في حالة تلك التي تتسم بالتناغم والتماسك . أيضاً من التأثيرات المهمة جداً تاريخ الفرد التعليمي ، مثل المتانة في انضباط وإدارة الطفل أو سوء معاملة الطفولة .

من المحتمل أن الأفراد ذوي صعوبات التعلم قد مروا بالكثير من حالات الفشل في نواح كثيرة من حياتهم . يضاف إلى ذلك ، أنهم عادة يظلون معتمدين إلى حد كبير على الآخرين لإشباع حاجاتهم بصفتهم كبار . لذلك ، مفهومهم عن ذاتهم قد يكون ضعيفاً ، وتقديرهم لذاتهم منخفضاً تماماً. هذه هي العوامل الانفعالية والتي يمكن أن تكون في ذاتها محددات مهمة للاضطرابات السلوكية والانفعالية .

أخيراً ، يوجد عدد من **العوامل المعرفية** والتي قد اقترنت بحدوث الاضطراب السلوكي، والتي عادة تبرز مع الأفراد ذوي صعوبات التعلم . تتضمن هذه العوامل ضعف مهارات حل المشكلات ، ضعف مهارات الاتصال ، وضعف المهارات الاجتماعية .

أي من التأثيرات التي ذكرت سابقاً - البيولوجية ، الاجتماعية ، الانفعالية والمعرفية - يمكن أن تؤثر على تعديل انفعال الفرد ، وبالتالي سلوكه مهما كانت مكانة الفرد الذهنية ، مع تزايد احتمال وقوع هذه العوامل معاً ، تزداد أيضاً احتمالات ظهور المشكلات الانفعالية والسلوكية . كثير من الأفراد ذوي حالات العجز في التعلم معرضين لعدد كبير من هذه التأثيرات ، والتي من المحتمل أن يتفاعل بعضها مع البعض الآخر . ومن ثم ، يحتمل أن تكون محددات الصعوبات الانفعالية والسلوكية في هذه المجموعة كثيرة ، ومن المحتمل أيضاً أن تكون معقدة. لذلك ، سوف يتطلب مساعدة الفرد على التغلب على الصعوبات الانفعالية

والسلوكية تحديد العوامل المعينة التي يمكن أن تكون مساهمة في صعوباته وفهم كيف يمكن لهذه العوامل أن تتفاعل معاً.

المناهج إلى إدارة السلوك المشكل:

المناهج إلى إدارة الاضطرابات السلوكية للأفراد ذوي صعوبات التعلم ، قد كانت - بالضبط كما هو الحال مع نماذج فهم الأفراد أنفسهم - بسيطة ، وتركيزها محدود جداً ، وتتأثر غالباً بالخلفية المهنية للقائم بالرعاية .

المناهج البيولوجية :

قد ركزت المناهج البيولوجية إلى إدارة الصعوبات السلوكية على التدخلات الصيدلانية . على سبيل المثال ، لتخفيض سلوك القلق أو العدوانى المكبوت، أو لتخفيض سلوك الهواجس والطقوس .

المناهج الاجتماعية :

قد أكدت المناهج الاجتماعية على أهمية بيئة الحياة « العادية » عالية الجودة ، والتركيز الشديد على الحاجة إلى معاملة أفراد ذوي إعاقة التعلم بالاحترام والكرامة، وإعطائهم المزيد من الاستقلالية فيما يتعلق بحياتهم الخاصة . الافتراض الأساسى هنا ، إنه إذا تمت معاملة الأفراد بصورة جيدة ، من المحتمل أن يكون سلوكهم أكثر تكيفاً، وبطرق ملائمة .

المناهج التربوية :

قد ركزت المناهج التربوية على أهمية زيادة مهارات وخبرات الأفراد ، على افتراض أنه فى حالة غياب الأشياء لممارستها ، وغياب الكثير من الاستجابات الملائمة ، فإن الأفراد سوف يستخدمون المهارات المتاحة لهم لإشباع حاجات حياتهم المتنوعة .

المناهج النفسية :

قد اتجهت المناهج النفسية أيضاً إلى البساطة الشديدة، والتركيز المحدود والضيق.

المنظور السلوكي :

حتى وقت حديث جدًا ، استند المنهج النفسي الأساسي لمساعدة الأفراد ذوى الصعوبات السلوكية على قاعدة نظرية التعلم - المنهج السلوكي . يركز هذا المنهج بصفة خاصة على السلوكيات التي تتم ملاحظتها بدلاً من انفعالات وأفكار الأفراد . إنه يؤكد على دور التعلم ، مع الضغط على العوامل البيئية في تشكيل وصيانة السلوك المضطرب أو المشكل . تعتبر المُخرجاتُ البيئية التي تحققها السلوكيات أثناء التعلم ذات أهمية بالغة . عندما يحقق الأفراد مخرجات إيجابية لسلوكياتهم ، من المحتمل أن يتم تدعيم وتقوية هذه السلوكيات . عندما تكون مخرجات الأفراد نتيجة سلوكياتهم سلبية، وغير سارة باستمرار ، فإنه من المحتمل أن تلك السلوكيات تنقلص أو تختفى . كما أن ملاحظة الأفراد الآخرين وهو يحققون مخرجات إيجابية أو سلبية نتيجة سلوكياتهم تعتبر أيضاً تجربة تعليمية قوية، وسوف تؤثر على سلوك الملاحظ نفسه .

المثيرات التي تكون حاضرة في البيئة عندما تحقق السلوكيات مخرجات إيجابية أو سلبية ، تعمل بمضى الوقت بصفتها منبهات أو أمارات بالنسبة للفرد بحيث تخبره متى يكون من المحتمل أن تتجح سلوكيات معينة في تحقيق نتائج محددة . لذلك، قد يصبح الطفل عدوانياً، لأنه يحقق على نحو متكرر مخرجات إيجابية نتيجة سلوكياته العدوانية (يفسح له الأطفال الآخرون الطريق ، يقدمون له الحلوى مما معهم ويشركونه في مبارياتهم) . سوف يتعلم أيضاً أن يختار أطفالاً معينين يستهدفهم في تصرفاته العدوانية، على سبيل المثال ، تجربة الثأر أو المعاملة بالمثل من الأطفال الأضخم والأقوى سوف تعلمه عدم إظهار هذا السلوك تجاه الأفراد الأضخم والأقوى.

داخل الإطار السلوكي التقليدي يتم تحليل كل السلوكيات المشكلة أو المضطربة بالنظر إلى عوامل البيئة (المكافآت ، الجزاءات ، والمثيرات) والتدخلات التي تهدف إلى تغيير هذه السلوكيات تؤسس بصفة عامة على معالجة المثيرات والنتائج المتعلقة بالسلوكيات الملائمة وغير الملائمة - التدعيم / المكافأة المحتملة لاستخدام

المهارات الملائمة ، والعقاب وحجز التدعيم المحتمل لاستخدام السلوكيات التي توصف بأنها غير ملائمة .

منظور القوى النفسية في حال فعلها The psychodynamic perspective :

منظور القوى (الديناميات) النفسية المتفاعلة طبقاً لافتراضها الرئيسي تأخذ وجهة النظر بان معظم السلوك الإنساني تحركه عمليات غير واعية (باطنية). أثناء مرحلة التنمية ، قد يتم عقاب أو منع الدوافع والغرائز الأساسية ، مثل دافع العدوان أو الدافع الجنسي ، ويعمل هذا على إجبار مثل هذه الدوافع والغرائز على التحرك إلى اللاوعي ، حيث قد تظهر نفسها نتابعياً في صورة مشكلات انفعالية . تتطلب المساعدة على التغلب على هذه المشكلات فهم أساس اللاوعي للصعوبات ، وإخراج الانفعالات والدوافع المكبوتة إلى دائرة الوعي ، حتى يمكن تناولها بطرق أكثر منطقية . كان إطار ديناميات القوى النفسية على مدى فترة زمنية طويلة يعتبر ليس له تأثير يذكر في مساعدة الأفراد على معالجة صعوباتهم في مجال التعلم بسبب قدرتهم الفكرية المحدودة أيضاً في اللغة التعبيرية .

المنظور المعرفي The Cognitive perspective :

المنهج الحديث نسبياً في مساعدة الأفراد على التغلب على صعوباتهم السلوكية والانفعالية إنه ذلك الذي يركز على تفسيرات الأفراد للوقائع والأحداث . طبقاً للمنظور المعرفي ، سوف تؤثر أفكار وتفسيرات الأفراد على مزاجهم (أو حالتهم المعنوية) : سوف تخفض الأفكار السلبية من حالاتهم المعنوية ، بينما الأفكار الإيجابية سوف ترفع معنويات الفرد وبالتالي دوافعه . يمكن أن تصبح أفكاراً مشوشة بفعل النتائج العكسية لكل من المعنويات والدوافع . عندما يمكن الوصول إلى الأفكار والتفسيرات المعوقة للفرد يمكن مساعدته على تطوير طرق تفكير أكثر فائدة ، وعلى تطوير استراتيجيات أفضل للتحليل وحل المشكلات .

المنظور الإنساني : The humanistic perspective

المنهج الحديث الآخر فى مساعدة الأفراد على التغلب على صعوباتهم السلوكية والانفعالية إنه ذلك الذى يركز على ، الحياة الداخلية ، أو التجربة الشخصية للفرد . طبقاً للمنظور الإنسانى ينظر إلى الأفراد على أنهم مدفوعون بالرغبة فى النمو الذاتى وتحقيق الذات. يمكن تسهيل هذا عن طريق العلاقات مع الأفراد الآخرين نوى المكانة ، الذى يظهرون الدفاء والاحترام والتقدير غير المشروط للفرد .

الجمع بين المناهج والرؤى المختلفة :

كان يعتقد حتى السنوات الأخيرة أن حالات المنظور النفسى غير متناغمة ، وقاصرة على أفراد معينين على نحو متبادل . الآن ، وفى إطار الاتجاه النفسى السائد ، يزداد الاعتراف بأن السلوك الإنسانى معقد إلى حد كبير لدرجة يصعب معها تناوله من أى منظور واحد بمفرده . كل منظور - الذهنى الواعى ، التجربة الشخصية ، عمليات اللاوعى ، التأثير البيئى ، وجودة العلاقات - لديه ما يقدمه فيما يتعلق بفهمنا للأفراد الذين يعيشون الصعوبات . لدى كل منها ما تقدمه فيما يتعلق بأنواع المساعدة التى يمكن توفيرها .

فى حقل صعوبات التعلم ، كان هذا المدخل - الجمع بين المناهج والرؤى المختلفة - عملية بطيئة إلى حد ما . لقد كان النموذج الأكثر تأثيراً لفهم السلوك المضطرب أو غير الملائم يتمثل تقليدياً فى النموذج السلوكى . لقد كانت التدخلات العلاجية الأكثر تكراراً تاريخياً هى تدخلات صيدلانية أو سلوكية . لقد كان للنماذج الاجتماعية ، التربوية ، المعرفية ، التفاعلية النفسية والنماذج الإنسانية تأثير أكثر محدودية وأكثر حداثة . ومع ذلك ، لمجرد أنها فى إطار الاتجاه النفسى السائد ، فإن ارتباطها الوثيق بالرفاهية الشخصية يحظى الآن باعتراف متزايد .

قد شهدت السنوات الأخيرة مجادلات حول التدخلات السلوكية - وخاصة فيما يتعلق بالعقاب كجزء من استراتيجيات التغيير السلوكى . مثل هذه المجادلات مدفوعة بالاتجاهات الجديدة الأكثر إنسانية نحو الأفراد نوى حالات العجز التعليمى ، وبالتصميم على استخدام مثل هذه المناهج فقط باعتبارها مقبولة أخلاقياً .

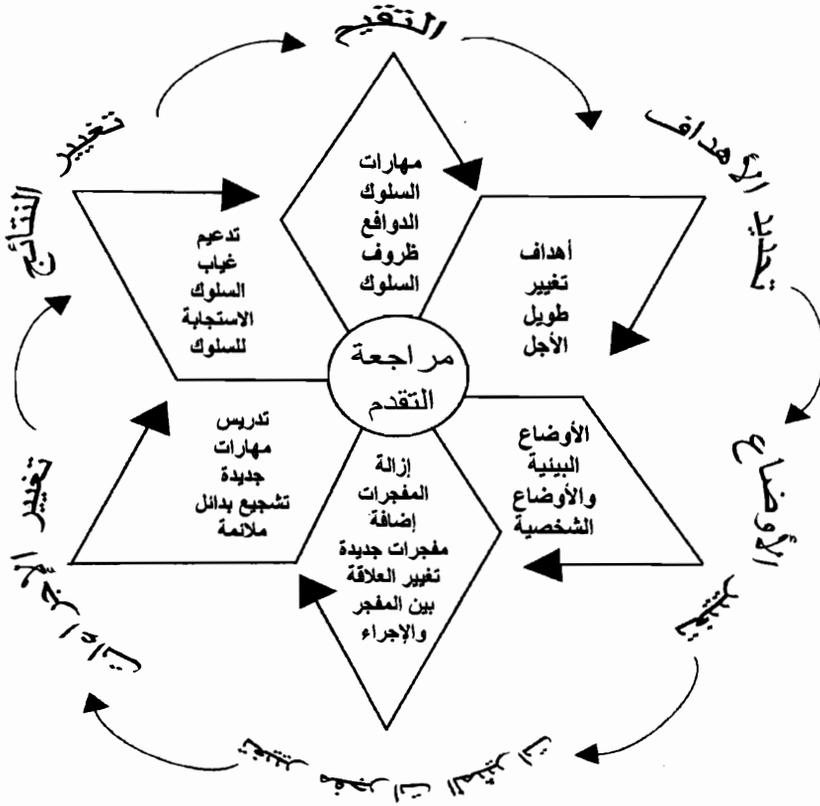
نموذج النجمة *

The S.T.A.R Model

شكل ١-٥

نموذج النجمة S.T.A.R لمساعدة الأفراد

ذوى الصعوبات السلوكية والانفعالية



يعكس المنهج المشار إليه في هذا الفصل المناهج الحديثة إلى فهم المشكلات الانفعالية والسلوكية والتخلص منها بالنسبة للأفراد الذين يعانون من صعوبات تعلم. إنها تأخذ من المنهج السلوكي التقليدي تركيزه على الاستراتيجية القائمة على

(* أخذ هذا النموذج عن كتاب Problem Behaviour (أنظر المراجع)

الفرض العلمى ، وتركيزه على الرقابة والتقييم . إنه يؤكد على أهمية العوامل البيئية والتعلم فى فهم ومعالجة الصعوبات السلوكية . إنه يعترف بأهمية المهارات الأساسية فى تحقيق الرفاهية الشخصية والصحة الذهنية ، ويؤكد أيضاً على أهمية تدريس البدائل السلوكية الحساسة ، والطرق الجديدة للتكيف والتوافق عند ظهور الصعوبات . إنه يعترف بتأثير البيئة المادية والانفعالية على رفاهية الفرد ، وأيضاً أهمية العوامل المعرفية - كيف يفكر الشخص ، يفسر المواقف ، ويحل المشكلات . إنه يؤكد على أهمية العلاقات الإيجابية بصفاتها السياق الذى يمكن أن يحدث فى إطاره نمو الإنسان . إنه يعترف بتأثير العوامل البيولوجية فى انفعالات وسلوك الإنسان ، وتأثير تجربة الطفولة الأولى وأحداث الحياة على انفعالات وسلوك الفرد . ومن ثم ، فإنه منهج متعدد الأجزاء التى تتضمن الكثير من العوامل - اجتماعية ، معرفية ، انفعالية ، بيولوجية ، والتعلم - التى يمكن أن تؤثر على سلوك الفرد .

لا يمكن فهم التعقيد فى العملية التحليلية والعلاجية التى تهدف إلى تحقيق تغيير سلوكى دائم . ومع ذلك ، تبدو الحقيقة أنه يجب الاضطلاع بإجراء الكثير من التقييم والتغيير من جانب القائمين بالرعاية ؛ الأفراد الذين لديهم التأثير الأكبر على حياة ورفاهية الفرد . ومع ذلك ، القائمون بالرعاية عادة هم أفراد يفتقرون إلى التدريب المهنى الملائم وإلى المعرفة الخلفية ، أو هذه هى المتطلبات التى تساعدهم فى أداء دورهم .

لذلك ، يتمثل الهدف فى تقديم إطار منطقى ومعد مسبقاً يمكن من داخله فهم الصعوبات السلوكية والانفعالية وتقييمها على نحو منتظم ؛ ذلك الإطار يمكن من خلاله إجراء وتطبيق خطة نظامية تتناول التدخلات العلاجية ، وبالتالي يمكن لأولئك الذين يعملون يومياً مع الفرد الذى يظهر مثل هذه الصعوبات أن يضعوا برامج فعالة لإحداث تغييره . إنه منهج واسع لحل المشكلات بدلاً من كتب إعداد الوجبات الجاهزة بصفاتها حزمًا علاجية .

إطار حل المشكلات الذى تم تطويره لتقييم ومساعدة الأفراد نوى المشكلات السلوكية وصعوبات التكيف الأخرى يطلق عليه نموذج النجمة حيث مكوناته

الأساسية عبارة عن أربعة عناصر تبدأ بالحروف التي تكون كلمة نجمة S.T.A.R .
يفصل النموذج العوامل المتنوعة التي يمكن أن تكون مشتركة في تطوير وصيانة
الاضطرابات السلوكية إلى أربع فئات واسعة : الأوضاع أو الهياث (S) settings؛
تفجيرات قذح الزناد (المثيرات الخارجية) (T) triggers ؛ الأفعال (الإجراءات)
(A) actions ؛ والنتائج (R) results . يحدث تحليل مشكلات السلوك والتدخلات
في إطار هذه المستويات الأربعة . العناصر الحيوية الأربعة لنموذج النجمة يتم
وصفه فيما يلي :

الأوضاع (أو الهياث): Settings :

الأوضاع أو الهياث هي تلك العوامل التي تؤثر على الدوافع . إنها تؤثر على
كل من الدوافع العامة للفرد ، وقوة وبروز دوافع معينة في أى وقت من الزمن .
إنها تعمل على عدد من حالات النطاق الزمنى المتنوعة . ومن ثم فإن الأوضاع
تعنى السياق الذى تجرى فيه الأفعال . إنها تحدد طبيعية النتائج التى يسعى إليها
الفرد، أو يناضل من أجل تفاديها ، وتفجيرات قذح الزناد التى سوف يستجيب إليها
الفرد . ولذلك ، إذا فهم السلوك على أنه وسيلة للهروب من موقف (النتيجة) ، فإن
الأوضاع هي العوامل التى تجعل الهروب مهماً جداً . إذا فهم السلوك على أنه
وسيلة لحصول المرء على مستوى انتباه لا يتجزأ (النتيجة) ، حينئذ تكون الأوضاع
هي تلك العوامل التى تجعل الحاجة إلى انتباه لا يتجزأ قوية فى ذلك الوقت .

العوامل التى تؤثر على الدوافع عديدة ومتنوعة . إنه يمكن تقسيمها إلى ظروف
الأوضاع البيئية (العوامل المرتبطة بالبيئة) ، وظروف الأوضاع الشخصية .

من بين ظروف الأوضاع البيئية الأكثر أهمية ما يلي :

١- المناخ المادى : يمكن أن يكون للأوجه المادية للبيئة (الضوضاء ، الحرارة ،
الضوء ، الزحام الدائم ، الدخان) تأثير مهم على دوافع الشخص القائمة . قد
تكون التأثيرات مباشرة (خلق رغبة قوية للهروب من الموقف الخانق) أو غير
مباشرة (زيادة المستوى العام للإحساس بالتوتر أو القلق) .

٢- المناخ الاجتماعي : يتضمن هذا جودة وأسلوب التفاعلات الاجتماعية داخل البيئة حيث يعيش الفرد أو يقضى يومه . سوف يكون لهذا تأثيرات مهمة على حاجات ودوافع الفرد . العداوة ، الهيمنة والتحكم فى الانفعالات قد تزيد من القلق ، الإحباط ، الغضب والحاجة إلى ممارسة تحكم مضاد . سوف يثرى الانسجام التفاعلات الودية القائمة على الجودة والاحترام دافع التعاون ، وسوف تدعم تقدير الذات .

٣- مناخ العمل . تمثل جودة وهيكلا وملاءمة الأنشطة التى ينخرط فيها الفرد مصدرًا آخر مهمًا للتأثير على الدوافع . سوف يدعم العمل الملائم ذو الجودة العالية دوافع المشاركة وأيضاً تقدير الذات . على الجانب الآخر ، العمل غير الملائم ذو الجودة الضعيفة سوف يقوى دوافع الهروب ، وقد يخفض من تقدير الذات .

من بين ظروف الأوضاع الشخصية الأكثر أهمية ما يلى :

١- الحالة المادية : من الواضح أن الرفاهية المادية للفرد سوف تؤثر على الأشياء التى يسعى إلى تحقيقها ، الضغوط المستعد لتحملها ، والأنشطة التى يشعر خلالها أنه قادر على الانخراط.

٢- الحالة النفسية : حالات المزاج مثل القلق ، الحزن والخوف سوف تؤثر على دوافع الشخص بطرق تختلف تماماً عن التأثيرات التى تحدثها حالات المزاج على الطرف المقابل مثل السعادة ، الفرح أو الإثارة . قد تتأثر حالات المزاج بأحداث الحياة القريبة أو الصدمات الشخصية التى لم تحل منذ السنوات الأولى للشخص . إنها أيضاً يمكن أن تتأثر بالعوامل البيولوجية .

٣- المعرفة : من المؤكد أن الأشياء التى يفكر فيها الأفراد وكيف يفسرون الأحداث سوف تتفاعل مع مزاج الشخص ومن المحتمل أن تؤثر فى هذا المزاج . من المحتمل أيضاً ، سوف تخفض التفسيرات السلبية من مزاج الشخص . من المحتمل أن التفسيرات الإيجابية ترفع مزاج الشخص ، وتزيد من إحساسه بالرفاهية .

تفجيرات قدح الزناد (المثيرات الخارجية) Triggers :

تشير تفجيرات قدح الزناد إلى الإشارات أو المثيرات الموجودة فى الموقف والتى « تطلق » أفعالاً محددة . إنها تحدث لحظياً قبل السلوك المنشود . توجد أسباب متنوعة لماذا من الممكن أن تطلق مثل هذه التفجيرات السلوك .

١- قد تعطى الإشارة بأن الأشياء التى يريدھا الشخص متاحة الآن (على سبيل المثال ، رائحة الطهى قد تشير إلى الجوعان بأن الأكل الذى يريده يحتمل أن يكون متاحاً) .

٢- قد تعطى الإشارة بقرب وقوع الشيء الذى لا يريده الشخص (على سبيل المثال ، رؤية العنكبوت يقترب قد يشير إلى الشخص الخائف أنه يلزم اتخاذ أفعال معينة فى الحال ، إذا كان لابد من تفادى الاحتكاك بالعنكبوت) .

٣- قد تطلق السلوك المعتاد - السلوك الذى يتبع دائماً المثير لأن هذا ما يتم باستمرار (على سبيل المثال ، إطفاء ضوء حجرة نوم الطفل ، قد يطلق سلوكيات معينة : غلق عيني الطفل ، سحب الغطاء عليه ، ينقلب على جانبه ، ويستغرق فى النوم) .

٤- قد تحرك مباشرة السلوك - رد فعل تلقائياً فى الموقف . (على سبيل المثال ، قد يصرخ الفرد ، عندما يتعرض لألم حاد مفاجئ) .

٥- قد تخلق عبئاً انفعالياً إضافياً (على سبيل المثال ، عدم تكرار الحدث بصورة كافية ، قد يعنى سحابة صيف) .

٦- قد تسبب زيادة حادة وسريعة فى الإثارة أو الانفعال . (على سبيل المثال ، عندما توجه إلى الشخص إهانة أو يتعرض إلى أذى) .

الأفعال (الإجراءات) Actions :

الأفعال هى سلوكيات قابلة للملاحظة . التعريف والاتفاق على الفعل الذى يتعلق بموضوع هذا الفصل يتمثل فى نقطة البداية داخل نموذج النجمة S.T.A.R. ومن ثم،

تشير الأفعال إلى أى سلوكيات وثيقة الصلة بالموضوع - المهارات الجديدة التى يلزم تعلمها ، أو السلوكيات القائمة ذات التكرار المنخفض والتى تحتاج إلى التشجيع والتدعيم .

تتأثر الأفعال بمتغيرات كثيرة سواء مباشرة أو غير مباشرة . إنها إلى حد ما ، تتحدد عن طريق الأوضاع البيئية التى يجد الفرد نفسه فى إطارها ، إنها إلى حد ما تتأثر بعوامل الأوضاع الشخصية ، إنها تتطلق بفعل تفجيرات زناد معينة ، ومن المحتمل أنها تحقق نتيجة إيجابية للفرد ، فى بعض المناسبات على الأقل .

النتائج Results :

النتائج هى الأحداث التى تلى الفعل . إنها توفر معلومات حول ملاءمة ذلك الفعل فى موقف معين . إنها يُحتمل أيضاً أن تؤثر على الفرد القائم بأداء ذلك الفعل، فى موقف مماثل ، وفى مناسبات متتالية . توجد ثلاث فئات من النتائج يمكن أن تتبع الفعل : نتائج مدعمة ، نتائج عقابية، ونتائج محايدة .

النتائج المدعمة:

تزيد النتائج المدعمة من احتمالات أن الفعل سوف يؤدى مرة أخرى تحت ظروف مماثلة : بعبارة أخرى أنها تقوى أو تشجع السلوك . يحدث التدعيم الإيجابى عندما يتبع الفعل القائم به الفرد شيء ما إيجابياً يرغبه الفرد (مكافأة) . قد تشمل مثل هذه النتائج الإيجابية على رعاية اجتماعية ، عمل ، مثير حسى أو مكاسب مادية . يحدث التدعيم السلبى عندما يتبع الفعل القائم به الفرد توقف شيء ما غير مرغوب فيه : بعبارة أخرى ، الهروب . يسعى الأفراد عادة إلى الهروب من المواقف التى يجدونها صعبة ، غير سارة ، مخيفة ، مربكة أو مملة .

النتائج العقابية :

تقلل النتائج العقابية من احتمال أن الفعل سوف يؤدى تحت ظروف مماثلة فى المستقبل : بعبارة أخرى : تعمل النتائج العقابية على إضعاف أو عدم تشجيع السلوك . عندما يواجه إليك اللوم ، عندما تحرم من المزايا ، عندما يتم تجاهلك ، عندما تنبذ ، يمكن أن يكون كل هذه نتائج عقابية .

النتائج المحايدة :

يحتمل أن النتائج المحايدة التي تتبع الفعل تضعف فى النهاية الاستخدام المستقبلى لمثل هذا الفعل تحت الظروف المماثلة . النتائج المحايدة ليست إيجابية أو سلبية . يحقق السلوك ببساطة القليل للفرد القائم به ، إذا كان هناك ما يحققه .

فى محاولة لفهم صعوبات سلوك الفرد يلزم أن يؤخذ فى الاعتبار عوامل نموذج النجمة الأربعة التى سبق وصفها - الأفعال المحددة الخاضعة للدراسة، الظروف الحالية التى تعمل على « إطلاق » السلوكيات ، المخرجات التى يحققها الفرد بأدائه هذه الأفعال (النتائج)، الظروف البيئية التى جعلت السلوكيات أكثر احتمالاً ، (الأوضاع البيئية) والظروف الشخصية التى تؤثر على دوافع الشخص (الأوضاع الشخصية) . السلوك فى أى موقف معطى يمثل تراكم خبرة الماضى وحالات الحاضر، والبيئات التى يوجد الموقف فى إطارها . فى نفس الوقت ، كل حدث سلوكى هو فى ذاته خبرة تعلم ، وهذا التعلم بدوره يؤثر على الحدوث المتتابع للسلوك .

العلاقة العلاجية A Therapeutic Relationship :

يهتم هذا الفصل بتنمية التدخلات العلاجية الموجهة إلى تلبية حاجات الأفراد ذوى الصعوبات السلوكية والتعليمية . الهدف أن تحدث تأثيراً فى ، ومن أجل ومع الفرد المضطرب . يتمثل سياق هذا العمل فى العلاقة العلاجية بين القائم بالرعاية والفرد الخاضع للعلاج .

العلاقة بين القائمين بالرعاية المهنيين والأفراد ذوى صعوبات التعلم علاقة معقدة . يرى القائمون بالرعاية أن المهمة تتضمن الكثير من الأدوار مثل: الآباء ، الصديق ، المدرس ، الممرض أو الممرضة ، المسئول عن الحماية، والمحامى . أحياناً أولئك الذين يتولون رعاية الأفراد الذين يُظهرون اضطرابات شديدة فى السلوك أو الانفعالات يرون أنفسهم على أنهم ينجزون دوراً أكثر عمقاً يتمثل فى الوصاية التى تشتمل على احتواء ومراقبة السلوك الصعب وأحياناً الخطر .

يتعلم الأفراد الأدوار الاجتماعية المتنوعة بصفة عامة من خلال التجربة الشخصية . من التجربة الشخصية يطور الأفراد رؤيتهم الذاتية عن طبيعة الدور وكيف يتصرفون في إطاره . على سبيل المثال : يعتقد الكثيرون أن علاقة الطفل بأبويه هي علاقة غير متساوية حيث يتطلب دور الأب تنشئة الطفل اجتماعياً وذلك من خلال استخدام أشكال مختلفة من الانضباط والرقابة . إذا أساء الطفل التصرف، قد تكون الاستجابة الطبيعية عقاب الطفل . وبالمثل ، يعتقد الكثيرون أن علاقة الطفل بالمدرسة علاقة غير متساوية - يشغل المدرس مكانة السلطة وطلب الاحترام من التلميذ . إذا لم يذعن التلميذ إلى سلطة المدرس ، قد يطرد التلميذ، أو يبعد من الدرس أو الحجره الدراسية . وحتى داخل الصداقة ، قد يتم تطبيق أدوار معينة ، لذلك، إذا كلم صديق صديقه مواجهه ، قد تكون الاستجابة الطبيعية إنهاء الصداقة.

يترتب الكثير من الأخطاء عند نقل الآراء الشخصية للأدوار الاجتماعية خارج سياق تجربة الأفراد اليومية إلى الدور المهني للقائم بالرعاية ، وخاصة تلك التي تتطلب تحالفاً علاجياً بين القائم بالرعاية والطفل المضطرب . إن الأدوار الاجتماعية من النوع المذكور سابقاً والتي تؤسس على عدم المساواة ، على القوة، أو على الرقابة ليس لها مكان داخل العلاقة العلاجية . نقطة البداية لكي يدخل القائم بالرعاية في تحالف علاجى تتطلب أن تبنى العلاقة على المساواة والاحترام المتبادل . يحصل القائم بالمساعدة على الاحترام، ويحدث تأثير داخل العلاقة . فقط فى حالة التمسك بالمصداقية - يبنى التأثير على المصداقية وليس السلطة الرسمية أو القوة البدنية .

يجب على القائم بالمساعدة داخل هذه العلاقة أن يقدم الاحترام (الاحترام للفرد وآرائه وتفضيلاته) والدفاء (اهتمام حقيقى بمشاعر الفرد وأفكاره) ، الاهتمام الإيجابى غير المشروط (قبول الفرد مهما كان ما يمكن أن يفعله ، يفكر فيه أو يشعر به) . تتطور العلاقة عندما يناضل القائم بالمساعدة من أجل التعاطف مع الشخص فى حالة الصعوبة أو الشدة . لا يعنى التعاطف الحب أو التقمص (من حيث المشاعر والانفعالات والتأثيرات والآلام) مع الآخر . التعاطف يعنى محاولة رؤية العالم من وجهة نظر الآخر ، واحترام تلك الرؤية والقدرات التى يتخذها الآخر .

الغرض من العلاقة العلاجية تسهيل إحداث التغيير للفرد المضطرب أو المكتئب. قد يحدث التغيير في أحاسيس ، أفكار أو أفعال الشخص . قد يحدث مثل هذا التغيير من خلال عدد من المهارات المتنوعة التي قد يضعها القائم بالرعاية موضع الاستخدام : الانصات ، التعاطف ، حل المشكلات ، توفير المعلومات ، المساعدة أو حتى الاحتواء . يمكن أن يتضمن الدور عناصر مباشرة وغير مباشرة. المساعدة ليست دائماً مريحة . على أحد الأوجه ، قد يحتاج الفرد المكتئب أو المغموم أن يدعم لكي يواجه الموضوعات التي خلقت له الكثير من الكآبة الشخصية، كجزء من عملية إحداث التغيير . قد يصبح الشخص الخاضع للمساعدة أكثر صعوبة وأكثر تحدياً لأنه أولاً يختبر العلاقة ، وثانياً ، لأنه يبدأ الإحساس بالأمن داخل إطار العلاقة .

من المهم إدراك أنه داخل العلاقة العلاجية ، لكلا الطرفين حقوق معينة وحدود لما يمكن تحمله . لذلك ، على القائم بالمساعدة أن يضع حدوداً على السلوك الذي ينتهك هذه الحقوق . على سبيل المثال ، قد لا يسمح بالإساءة اللفظية أو البدنية . وبالمثل الفرد الخاضع للمساعدة له الحق في توقع معايير سلوك معينة من القائم بالمساعدة. على سبيل المثال ، ليس من اللائق فيما يتعلق بدور المهني القائم بالمساعدة أن ينخرط في علاقة جنسية مع الشخص التي يحصل على أتعابه مقابل مساعدته ، أو يتسبب في إحداث ألم بدني (مثلاً تسديد لطمة أو لكمة) لتلك الشخصية ، فيما عدا حالات الدفاع عن النفس

وتلخيصاً ، يحقق القائمون بالمساعدة المصادقية بإظهار الاحترام ، الدفء والاهتمام بصورة متماسكة . إنهم يحققون هذا من خلال منهج يتسم بالهدوء وبعيداً عن صدور الأحكام التقديرية ؛ من خلال طريقة حاسمة من خلال الاعتراف والقبول المستمرين لأحاسيس وأفكار الفرد ، بينما يضع في نفس الوقت حدوداً أو قيوداً واضحة على السلوك غير المقبول .

ومن ثم ، فإن علاقة المساعدة المهنية تعتبر متميزة عن الأنواع الأخرى من العلاقات الاجتماعية وأنها السياق الذي يدور في إطاره العمل الذي يدعو إليه ليس فقط هذا الفصل ، ولكن هذا الكتاب ككل . يتطلب دور القائم بالمساعدة الفعالة الكثير من المهارات . تبقى الطبيعة الدقيقة لهذه المهارات مفتوحة النهايات . في كل وقت تحدث تطورات وتقدمات في فهم الأساليب والمناهج الأفضل لمساعدة

الأفراد . ومع ذلك ، تبقى الخصائص الأساسية للعلاقة ثابتة تقريباً . إنها المساواة الاحترام ، والاهتمام الإيجابي غير المشروط بالنسبة للفرد طرف تلك العلاقة .

التدخلات العلاجية - مراجعة:

يوفر إطار نموذج النجمة The S.T.A.R مستويات متعددة من وجهة نظر الصعوبات السلوكية . ولذلك ، يتبع ذلك ، أن المنهج إلى مساعدة الأفراد ، مع مثل هذه الصعوبات سوف يحدث بالمثل على مستويات متعددة . لذلك ، ليس من المتوقع اتباع استراتيجيات تدخل واحدة . بدلاً من ذلك ، بالنسبة لأي فرد يعاني من صعوبات ، يجب وضع حزمة علاجية على درجة عالية من الخصوصية لكل فرد . يجب أن تتضمن مكونات مثل هذه الحزمة سلسلة كاملة من التدخلات - البعض محدد ومركز جداً ، والبعض أكثر عمومية وانتشاراً ؛ البعض يتطلب تدخلات كثيفة العنصر البشري ، والبعض لا يحتاج إلى الكثير من إسهامات العنصر البشري . فيما يلي الخطوط العريضة للمكونات المتنوعة للخدمة العلاجية .

تقييم شامل للفرد والسلوك الخاضع للدراسة :

لا يمكن توفير مساعدة ملائمة طويلة الأجل بدون الفهم الدقيق للعوامل المحددة-الأوضاع ، تفجيرات قدح الزناد ، المثبرات والنتائج - التي تشارك في الاضطرابات أو الصعوبات التي يظهرها أي فرد . بالنسبة لأي شخص أو أي مشكلة فردية التي يظهرها الشخص ، نجد أن العوامل المحددة المتشابهة يحتمل أن تكون مختلفة . ومن ثم ، فإن الخطوة الأساسية الأولى في مساعدة الفرد تتمثل في التقييم الدقيق . يؤدي التقييم إلى صياغة المشكلة- نظرة حول العوامل المشتركة وإسهاماتها النسبية . تصبح صياغة المشكلة أساس حزمة التدخل .

تعديل الأوضاع التي تحدث في إطارها السلوكيات المشكلة :

البيئات المادية والانفعالية التي تحدث فيها السلوكيات المشكلة مهمة ليس فقط من أجل الاضطرابات السلوكية . إنها تشكل مجال التدخل الأول الحساس . قد تحتاج التغييرات إلى أن تحدث داخل البيئة المادية أو الاجتماعية (زيادة المثبرات الخارجية، توفير المزيد من الاستقلالية للفرد ، تناول مشكلات القوى البشرية / فرق العمل ، إعطاء مساحة شخصية أكبر) . قد تحتاج إلى المساعدة من أجل

تخفيض الصعوبات الانفعالية (على سبيل المثال ، تخفيض القلق أو الكآبة العامة ، معالجة الإحباط أو المخاوف) . قد تحتاج أيضاً إلى المساعدة من أجل تطوير طرق أكثر ملاءمة للتفكير حول الأحداث (على سبيل المثال ، مساعدة الشخص على تقبل حالات الفقد أو الحرمان) . قد يلزم أيضاً تناول المشكلات البدئية والصحة العامة في هذه المرحلة المبكرة .

تعديل تفجيرات قذح الزناد التي تطلق السلوكيات المشكّلة :

عندما يكون من المستطاع تحديد تفجيرات قذح الزناد الواضحة والمعينة على أساس أنها الشرارات التي « تطلق » السلوكيات المشكّلة ، فإنه يمكن تطبيق التدخلات المفيدة على هذا المستوى . أحياناً يكون من الممكن إزالة تفجيرات الزناد بالكامل وإلى الأبد ، أو قد يكون من الممكن العمل على هذه التفجيرات لكيلا تكون لها القدرة بعد ذلك في استثارة أو إطلاق استجابات غير ملائمة. على سبيل المثال ، قد يكون من الممكن إزالة تفجيرات الزناد، وتدرجياً يعاد تقديمها بطريقة تعمل على تقاوى السلوك المشكل الجارى . ولذلك ، إذا كان ظهور الكلب " تفجيرات الزناد : " يطلق " باستمرار استجابة سلوكية (الصراخ) وانفعالية (الخوف) ، حينئذ يمكن تقديم الكلاب إلى الشخص على نحو تدرجى ونظامى بالطريقة التى تقلل من احتمالات الاستجابة السلوكية والانفعالية الجارية .

إحلال المهارات البديلة الملائمة محل السلوكيات المشكّلة :

يجب النظر إلى السلوكيات المشكّلة على أنها أفعال هادفة والتي توجه بصفة عامة إلى تحقيق نتائج محددة . ومن ثم ، فإنها تقوم بوظائف مهمة للفرد : قد تكون وسيلة اتصال حيث يرغب الفرد فى الحصول على الراحة أو المساعدة، أو أن الموقف غير مقبول ؛ قد تكون وسيلة للاحتجاج ضد حدث غير سار مفروض ؛ قد تكون وسيلة للعمل أو الإثارة . لهذا السبب ، نجد أن مجرد المحاولة لتعطيل الأفعال التى تعتبر غير ملائمة ، تعتبر غير محتملة لتوفير حل دائم ، إذا ترك الفرد دون تزويده بمهارة بديلة ملائمة يستطيع من خلالها تحقيق نفس الأهداف .

يوجد احتمال كبير بأن الحلول الدائمة لحل المشكلات السلوكية يمكن الوصول إليها إذا تم تعليم وتشجيع المهارات الملائمة فى مكانها . مثل هذه المهارات من

المحتمل أن تكون تلك التي تستطيع أن تقوم بنفس المهمة للفرد عندما يعتبر السلوك غير ملائم (على سبيل المثال ، الرسائل الأكثر ملاءمة للاحتجاج ، أو توصيل عدم قبول الموقف أو الحصول على مثير) . وهكذا دواليك ، قد تكون المهارات هي المتنافرة مادياً مع ذلك السلوك . هنا قد يكون من المفيد تدريس أو تشجيع المهارات المتنافرة مادياً لأنه ، أثناء القيام بهذه المهارات ، لا يستطيع الفرد القيام بالأفعال غير المقبولة في نفس الوقت (على سبيل المثال ، اليد المشغولة بالكتابة ، لا يمكن أن تصفع زميلاً) . قد تكون المهارات هي التي تتناقض وظيفياً مع السلوك (على سبيل المثال ، تدريس الشخص لكي تكون له أدوار في المباراة تبادلية ، سوف يقلل من قلقه في هذا الموقف ، والحاجة المترتبة على ذلك إلى الهروب من الموقف بتعطيل المباراة ذاتها).

تشجيع غياب السلوك غير الملائم:

بالإضافة إلى تشجيع واستخدام مهارات معينة ، فإنه يمكن التزويد بالكثير من المساعدة العامة في شكل مكافآت مباشرة لعدم القيام بالسلوك غير الملائم .

تشجيع إدارة الذات :

على كل مستويات الخدمة العلاجية يجب أن توضع في الاعتبار طرق إشراك الشخص في إدارة ومراقبة سلوكه الذاتي . يمكن تعليم الشخص وتشجيعه على وضع الأهداف والمستهدفات لنفسه وبِنفسه ، وعلى مراقبة أفعاله الذاتية ، وعلى توفير تدعيم إيجابي لسلوكياته الملائمة . يمكن مساعدته على السيطرة على تفجيرات قدح الزناد التي تطلق الأفعال غير الملائمة وعلى استخدام الاستراتيجيات الملائمة لتخفيض المستوى العالي لإثارته . مثل هذا الاندماج يزيد من سيطرة الفرد على البيئة المحيطة به وعلى أفعاله، وربما تدعم التزامه بالتغيير .

إزالة أو تغيير النتائج المترتبة على السلوكيات التي تعتبر غير ملائمة :

عندما يتم تقييم السلوك الذي يعتبر غير ملائم على أنه يحقق نتائج إيجابية للفرد حينئذ قد يكون من الضروري أن تجد طريقة لعدم التشجيع المباشر لاستخدام هذا السلوك . قد يتطلب هذا إيجاد طرق للتأكد من أن النتائج المرجوة لم تعد تحدث كنتيجة للسلوك أو بتوصيل عدم قبول السلوك إلى الفرد بصورة مباشرة .

تطبيق التدخلات – الطرق الجوهرية لمنهج النجمة S.T.A.R :

في المراحل الأولى من تطبيق التدخلات العلاجية المتنوعة ، قد تكون هناك حاجة إلى تقديم عوامل S.T.A.R مبتكرة للإسراع بعملية التعلم وإحداث التغيير . للأوضاع وتفجيرات قدح الزناد والنتائج من الأمور التي سوف لا تقدم على نحو طبيعي عند القيام بأداء فعل معين ، ولكنها تلك التي قد أضيفت عن قصد لجعل التعلم أكثر سهولة ولجعل الحوافز إلى التعلم أكبر. ومن ثم ، فإن البيئات الصناعية قد تستخدم في المراحل الأولى في التدريس الماهر لخلق الظروف المثالية للتعلم (على سبيل المثال ، جلسات فردية في مجال تدريس خاص) . قد تستخدم تفجيرات قدح الزناد المبتكرة في شكل الحث والتذكرة للإسراع في التعلم . النتائج التحكيمية في شكل حالات تدعيم خاصة قد تستخدم لزيادة الدوافع لإحداث التغيير السلوكي .

المنهج المتدرج :

من أجل زيادة فرصة الشخص لتعلم المهارات الجديدة ، وطرق الاستجابة الجديدة إلى التحديات الشخصية ، من المفيد تبني منهج متدرج لإحداث التغيير. يزيد المنهج المتدرج من احتمالات التقدم القائم والتقدم المأمول من الفرد أو من القائمين على رعايته . معايشة تجربة التقدم تمثل دافعاً مهماً لكل من الفرد والقائمين على مساعدته . إنها تجعل من السهل على الأفراد المثابرة على الجهود طويلة الأجل لإحداث التغيير . ومن ثم ، قد يتم تجزئة الأهداف طويلة الأجل إلى خطوات صغيرة قابلة للتحقق وممارسة خطوة واحدة في الوقت الواحد . قد يتم تقديم برامج الاستجابة للسلوك الملائم وغير الملائم تدريجياً - أولاً في أحد الأوضاع والزمن . قد يتم تعليم المهارات الجديدة على مراحل - أولاً جزء من المهارة يليه جزء آخر ، وهكذا قد يتم إعاقة السلوكيات غير الملائمة باستخدام المنهج المتدرج - يدعم الفرد لأداء السلوك بتكرارات أقل وبصورة متزايدة ، وفي مواقف أقل وبصورة متزايدة. سوف تخطط عوامل S.T.A.R التحكيمية تدريجياً وبشكل منتظم . المنهج المتدرج يجعل تعلم الفرد أكثر سهولة ، ويسهل المهمة أمام القائمين على الرعاية ؛ لذلك ، فإنه يتمتع بالكثير من المزايا .

المنهج الكفاء :

قد يكون تطوير طرق جديدة وأكثر مرونة في تكيف الفرد مع عالمه، وتعلم المهارات الجديدة لتسهيل التكيف - عملية طويلة وبطيئة بالنسبة للفرد ذي صعوبات التعلم . لهذا السبب يوضع الكثير من التركيز على الكفاءة من جانب القائمين بالرعاية لكي يمكن أن يحدث التغيير بأسرع ما يمكن (١) . يتطلب هذا إعطاء أهمية للتفاصيل المهمة التي تؤكد أن كل أوجه العمل قد تم تخطيطها إلى أقصى تفاصيل ممكنة، بحيث يتم تسليمها باستمرار ، مراقبتها وتقييمها باستمرار . "لتسهيل" مثل هذا المستوى العالي من الكفاءة المهنية يجب العمل على الالتزام والتمسك بالآتي :

- ١- تعريف دقيق للسلوك المشكل وهو الذي يكون في بؤرة إحداث التغيير - هذا قبل البدء في أي تقييم أو تدخل . يؤكد هذا أن كل المنخرطين في العملية لديهم نقطة بداية مشتركة ، وبؤرة تركيز واحدة لعملهم .
- ٢- بيان دقيق عن أهداف التدخل . يضمن هذا الوضوح حول ما يتم فعله ويسمح للأفراد بالحكم حول: متى يتم تحقيق الأهداف .
- ٣- خطط مكتوبة تفصل طرق التدخل . يزيد هذا من احتمال التناغم والتماسك عبر الوقت وعبر الأفراد .
- ٤- نظام هادف لمراقبة التقدم . يوفر مثل هذا النظام معلومات موضوعية حول تقدم الشخص . من هذا يمكن اتخاذ القرارات حول الحاجة إلى تكيف أو تغيير أي برامج في العمل .

البناءات المدعمة اللازمة لمنهج النجمة :

Support Structures Necessary For The S.T.A.R Approach

غالباً يتم تجاهل الاهتمام بالأوجه العملية للعمل العلاجي مع الأفراد الذين لديهم صعوبات سلوكية . إن العمل مع الأفراد الذين لديهم صعوبات سلوكية مزمنة يتطلب أكثر من فهم المبادئ والأساليب ، إنه يتطلب أيضاً الاهتمام الدقيق بالعوامل التنظيمية والأنظمة المدعمة التي تسهل العمل طويل الأجل . والذي يتسم غالباً بالشدّة يتضمن الآتي العوامل الأساسية :

(*) يخصص الفصل التالي (السادس) لعملية مسارة التعلم .

١- التدعيم التنظيمى لتسهيل العمل التفصيلى المستهلك للوقت، والمطلوب لإحداث التغيير . يعنى هذا توفير الوقت اللازم للتخطيط ، لكتابة البرامج ولمراقبة التغيير، ومنبراً يضم المشاركين لاتخاذ القرار، ولمراجعة التقدم .

٢- التركيز على عمل الفريق لتسهيل تماسك المنهج . يكون التماسك والتناغم أكثر احتمالاً عندما توجد وحدة فى الغرض بين أولئك الذين يعملون لإحداث التغيير ، عندما يكون هناك اتصال واضح وفعال بين القائمين بالرعاية .

٣- تدعيم انفعالى للقائمين على الرعاية لمساعدتهم على التكيف مع ضغوط العمل، غالباً يوماً بعد يوم ، مع الأفراد المضطربين .

٤- ضمان أن حقوق الفرد المضطرب محفوظة - الحق لرفض المشاركة فى التدخل لإحداث التغيير ، الحق فى عدم الاتفاق مع أهداف وطرق إحداث التغيير، التى يختارها الآخرون نيابة عنهم .

التلخيص :

مساعدة الأفراد الذين يعانون من إعاقة التعلم والذين يظهرون سلوكاً مضطرباً غير ملائم ليست مسألة سهلة ومستقيمة . لا توجد حلول جاهزة للتطبيق . بدلاً من ذلك ، يجب تقييم صعوبات كل شخص والسلوكيات غير الملائمة على نحو فردى ، داخل سياق مهاراته الذاتية ، وداخل سياق البيئة التى تحدث بها المشكلة ،لكى يمكن وضع الاستراتيجيات التى تكون أكثر مناسبة لذلك الفرد ، والتى يسهل تنفيذها داخل الوضع التنظيمى التى تحدث فى إطاره المشكلة . ليس هناك احتمال فى الوصول إلى استراتيجية واحدة «صحيحة» . قد يكون هناك عدد من الإجراءات البديلة لها نفس المستوى من الفعالية . المنهج متعدد الأبعاد ، وأحد التدخلات الذى قد يتطلب فى بعض الحالات الكثير من الوقت والموارد البشرية ، وخاصة عندما تكون المشكلات ذات طبيعة شديدة وقاسية . إنه قد يتطلب أيضاً اهتماماً دقيقاً بالموضوعات التنظيمية ؛ وخاصة حينما تطبق التدخلات فى أوضاع إقامة أو رعاية يومية، بعيدة عن بيئات المنازل الطبيعية .

تجدر الإشارة هنا إلى أنه قد لا يكون من الممكن دائماً وضع حزمة علاجية مثالية ، وخاصة عندما يكون مستوى القوى البشرية منخفضاً والموارد المتاحة ضعيفة . ومع ذلك ، توجد مستويات كثيرة يمكن أن يحدث على أساسها التغيير ،

وتوجد طرق عديدة لتناول المشكلات عند كل مستوى. إن عمل الشيء القليل أفضل كثيراً من عمل لا شيء . عمل الشيء الأفضل يمكن أن يكون تحت الظروف القائمة هو المتوقع من أى فرد أو فريق . يمكن دائماً تحسين الأوضاع أو تغييرها داخل الأطر الهيكلية القائمة . الآن يمكن تعليم المهارات الجديدة عن طريق فرد واحد دون الحاجة إلى نظام تنظيمى مساند بالكامل . يمكن أحياناً تشجيع استخدام المهارات والسلوكيات الملائمة بصورة غير رسمية ، بدون الكثير من الطلب على الوارد . منهج حل المشكلات السلوكية المقدم فى هذا الفصل يجب أن يزود القارئ بإطار لتحليل وتناول التحديات السلوكية للأفراد المضطربين بطريقة يمكن تكييفها طبقاً لاحتياجات الفرد من جهة ، وطبقاً للأوضاع التى يطبق فى إطارها برامج إحداث التغيير من جهة أخرى .

توجد إعاقة تعلم من نوع خاص تتمثل فى بطء التحصيل الدراسي، حيث يمكن أن يوجد فى حجرة الدراسة الواحدة مجموعة من الطلبة قد فاتهم الركب بمسافات بعيدة، وتصبح الحاجة ماسة إلى اللحاق بزملائهم، تأتى الاستجابة من تدخل علاجي يطلق عليه (التسريع). إنه موضوع الفصل التالى والأخير .

